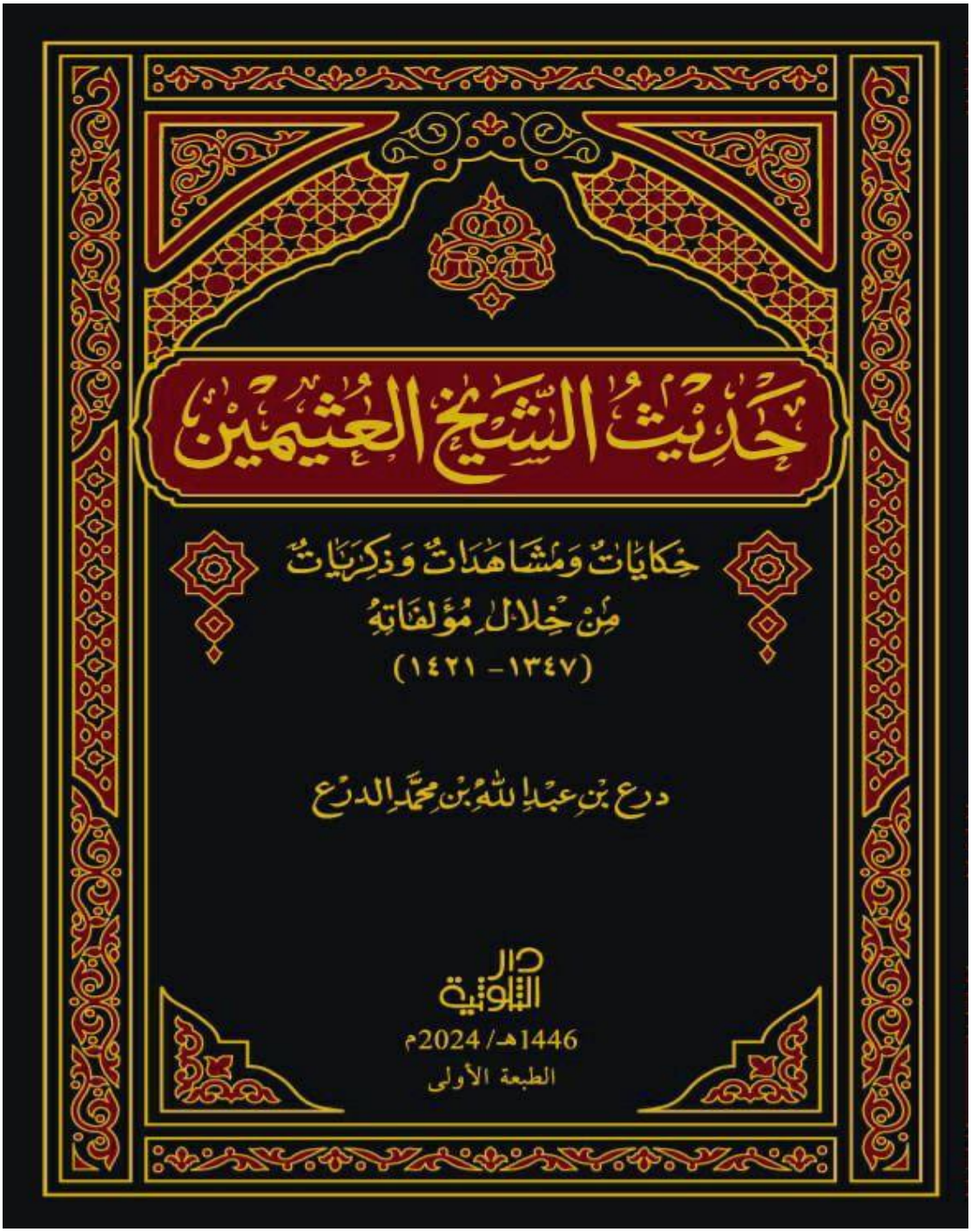

اختيارات من كتاب:

(حديث الشيخ العثيمين)

انتقاء / جنى الفوائد

= كنا مع شيخنا في سنةٍ من السنوات حُجَّاجًا وكان ذلك الوقت ليس فيه خطوطٌ، فَتُهْنَا بعض الشيء فجعل يقول: «عسى أن يهديني ربي سواءَ السبيل» فهُدينا إلى الطريق، فأنت إذا تحيرت عليك بهذه الآية: (عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ السَّبِيلِ) القصص: ٢٢]، فإذا قلتَها مخلصًا للّه مفتقرًا إليه هداك اللّه عَز وجل.

العلامة العثيمين / شرح الكافية الشافية (٣/ ١٨٩)

= الكعبة في وقت الرسول صَلى اللّه عليه وَسَلَّمَ كانت على ستة أعمدة، أما الآن فإنها على ثلاثة أعمدة على سطر واحد في الوسط، وكنتُ قد دخلتُها قديمًا وأنا صغير، وكانوا قد وضعوا لها سُلمًا، وكان الناس

قليلين جدًّا، ودخلناها بعد الظهر، وأذن، وصلى الناس العصر ونحن في داخلها، لأنهم أغلقوا الباب، وصعدنا إلى السطح، وإذا الناس يصلّون، لكننا لم نصلِّ، ونسيتُ: أصلينا في جوفها، أو انتظرنا حتى نزلنا؟ وفي ركن منها درج مستدير كدرج المنارة، يدور حتى يخرج من الأعلى، وكان غالب أرضها أسود، وكانت النقوش التي في الجدران موجودة من القديم. والأعمدة إلى الآن موجودة، وهي مكسوة بخشب لونه بني، يقول الذين معي في ذلك اليوم: إنه بخور، والظاهر أن هذا إلى الآن.

العلامة العثيمين / التعليق على صحيح البخاري (٨/ ٦٧١)

= من عجائب القضاء والقدر:

هذا الأجل لا يتقدم لحظة ولا يتأخر، فإذا تم الأجل انتهت الحياة، وأذكر لكم قصة وقعت في عنيزة : مر دباب أي دراجة نارية بتقاطع، وإذا بسيارة تريد أن تقطع، فوقف صاحب الدباب ينتظر عبور السيارة، والسيارة وقفت تنتظر عبور الدباب، ثم انطلقا جميعًا فصُدم الدباب ومات الراكب الرديف الذي وراء السائق، فتأمل الآن، وقف هذه الدقيقة من أجل استكمال الأجل (سبحان اللّه).

قال اللّه تعالى: (وَلَن يُؤَخّر اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا وَٱللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٧) [المنافقون: ١١]، وقال صَلى اللَهُ عَليه وَسَلَّمَ: (إنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها). أخرجه ابن ماجه رقم (٢١٤٤)

العلامة العثيمين / شرح الأربعين النووية (ص: ٨٦)

= من أخبار الصالحين :

يُشاهَد بعض الأموات حسيّاً استنارة وجهه، حدثني شخص وهو ثقة لا سيما في هذا القول، وقد حضر جنازة رجل مُحتضر أعرفه من عباد اللّه الصالحين ومن طلبة العلم، يقول: إنه في غرفة بالمستشفى، فإذا بنور قد ملأ الغرفة ولا أستطيع أن أصفه؛ لأنه شيء عظيم، فبدأ الموت بهذا الرجل، سبحان اللّه !.. هذا يدل على أن الملائكة تنزلت بنور لهذا الميت، وهذا شيء أنا أشهد به عليه، وأنا أعرفُ حال المشهود له بأنه رجل حري بذلك، غفر اللّه لنا وله.

العلامة العثيمين / شرح الكافية الشافية (٤/ ٤٩٧)

= فائدة:

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه اللّه :
(اللّه قد يُطلِع بني آدم على بعض العذاب للذي يكون في القبور، وقد أخبرني إنسان لا أذكره الآن من نحو ثلاثين سنة، أو أربعين سنة: أنه بلغه أن عمته تعذب في قبرها، وأنه أخبره أناس عندهم وقفوا على قبرها وسمعوا العذاب، قال لي: إني ذهبت إليها في يوم من الأيام لأعرف الحقيقة، فجئت إلى القبر، فسمعت فيه صياحًا مما يدل على العذاب. وهذا ليس ببعيد، فإن اللّه يطلع بعض عباده على ما يشاء للعظة والذكرى والترهيب، كما يطلعهم سبحانه على بعض النعيم لبعض أهل القبور، فقد يدفن

الإنسان، ثم يظهر من قبره ريح المسك، كما ذكر ذلك بعض السلف. وأخبرني ثقة من إخواننا من نحو ثلاثين سنة أو حولها أنهم كانوا في بيداء من الأرض مسافرين، فمات معهم شخص، فنزلوا ليدفنوه، فحفروا في أرض ليس فيها أثر في أثناء سفرهم، فوجدوا قبراً فيه إنسان يفوح قبره مسكًا طيبًا عظيمًا، ووجدوه على حاله لم يتغير في قبره، فدفنوه وساووا قبره عليه، وحفروا لميتهم في مكان آخر ودفنوه، فهذه من آيات اللّه سبحانه، قد يطلع بعض عباده على نعيم قوم وعلى عذاب آخرين، للذكرى والعظة). فتاوى نور على الدرب (١٤/١٦٣)، وينظر: الفتوى السابقة من المرجع السابق، وسؤالات ابن وهف للشيخ ابن باز (ص:٧٢) فقد حدثهم الشيخ بقصة المرأة التي تعذب

«وأن ابن أخيها سأل عن حالها، فقالوا: كانت لا تزكي أموالها». فتسأل اللّه نعيم القبر ونعوذ به من عذابه وأهواله. وينظر لمزيد فائدة كتاب: قصص العقوبات والعبر والمواعظ، للشيخ حمود بن عبد اللّه التويجري.

= أدركتُ في عام ١٣٧٣ هـ كسوفًا كليًّا، وصارت النجوم تُرى في النهار، لأنه صار هناك ظلمة، فاللّه على كل شيء قدير .

العلامة العثيمين / التعليق على صحيح البخاري (١/٦١٩).

سُميت هذه السنة التي وقع فيها هذا الكسوف الكلي ب«سنة الكسوف» وتسمى أيضًا: «سنة الظلمة»، بيد أني رأيتُ بعضهم

يؤرخ هذا الحدث في عام (١٣٧١) كما في روضة الناظرين (٣/ ٤٧٤)، بل حددها باليوم د. خالد الزعاق- كما في حسابه الشخصي بتويتر - في ٢٩/٥/١٣٧١ ، واللّه أعلم.

= الإشمام: هو أن تأتي بحركة بين الضمة والكسرة، فتجعل للضمة ثلثًا، وللكسرة ثلثين مشاعًا، وعلى كل حال، أنا أخبركم عن شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحمهُ ٱللَّهُ أنه كان يدرس لنا في هذا الباب، ولم نعرف كلنا لا نحن ولا هو أن ننطق بالإشمام؛ لأنه صعب جدًّا، لكن لعل العرب الذين ألفوا هذه اللهجة تسهل عليهم، ولهذا في بعض جهات

المملكة يتكلمون بلهجة لا نستطيع أن نتكلم بها، وهي عندهم سهلة، وهذا شيء معروف.

العلامة العثيمين / شرح ألفية ابن مالك (٢/ ٢٦١)

= ملازمة عالم واحد مهمة جدًّا ما دام الطالب في أول الطريق لكى لا يتذبذب؛ ولهذا كان مشايخنا ينهوننا عن مطالعة المغني وشرح المهذب والكتب التي فيها أقوال متعددة عندما كنا في زمن [الطلب]، وذكر لنا بعض مشايخنا أن الشيخ عبد اللّه بن عبد الرحمن بابطين - رَحْمَهُ اللَّهُ- وهو من أكبر مشايخ نجد مفتي الديار النجدية ذكروا أنه كان مكبًّا على الروض المربع لا يطالع إلا إياه ويكرره وله حواشٍ عليه، كلما انتهى منه كرره لكن يأخذه بالمفهوم

والمنطوق والإشارة والعبارة فحصَّل خيراً كثيراً، أما إذا توسعت مدارك الإنسان فهذا ينبغي له أن ينظر أقوال العلماء يستفيد منها فائدة علمية وفائدة تطبيقية.

العلامة العثيمين / مجموع فتاويه ورسائله (٢٦/ ١٧١)

= فائدة:

هل مكتبة الشيخ ابن عثيمين كبيرة ؟.. قال : الشيخ عبدالكريم الخضير:

نظرتُ في مكتبة الشيخ ابن عثيمين:

لا يصل مجموعها إلى ألف مجلد! يسيرة جدًّا. [سيرتي الذاتية تجارب وذكريات، دقيقة: ٥٩].

= يقول العلامة العثيمين رحمه اللّه عن شيخه السعدي رحمه اللّه :

انتقلتُ إلى الجلوس في حلقة شيخنا عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه اللّه فهو الذي أدركتُ عليه العلم كثيراً ...

وقد حصّلنا وللّه الحمد منه شيئاً كثيراً ...

وفي الحقيقة أن له علي فضلا كبيراً من اللّه سبحانه وتعالى، ذكر لي أن والدي رحمه اللّه وكان في الرياض، أول ما بدأ التطور في الرياض - أحب والدي أن أنضم إليه هناك، ولكن شيخنا - رحمه اللّه - عبد الرحمن بن سعدي كتب إليه يقول: دعوا هذا الولد يكون من نصيبنا، فجزاه اللّه عني خيراً، وكانت هي رغبتي فبقيت عنده مدة ...

(هؤلاء علموني مقابلة مع الشيخ أذيعت في البرنامج العام في ١٥ شوال ١٤٠٣ هـ ، وأُعيد بثها في إذاعة القرآن الكريم)

= كان طلبة العلم الذين سبقونا في الطلب كان الواحد معه دفتر في جيبه، كلما عَنَّ له شيء قيده، لأن الإنسان أحيانًا يتدبر ويفكر في آية أو حديث أو كلام للعلماء ثم يتبين له فوائد عظيمة جدًّا، وإذا لم يقيدها طارت ولم يستفد؛ لذلك أوصيكم بالصبر في طلب العلم، والمثابرة والتقييد، واعلم أن تقييد العلم من أسباب الحفظ، كنا في زمن الطلب إذا أردنا أن نحفظ شيئًا كتبناه، الكتابة لا شك أنها تعين على الحفظ، وأن كتابة واحدة تغني عن ترددها عشرين مرة.

العلامة العثيمين / اللقاءات الشهرية (٣/ ٣١٩)

= يقول العلامة العثيمين رحمه اللّه :

بدأتُ أنا ومجموعة من الطلاب نقرأ على الشيخ ابن سعدي القواعد الفقهية لابن رجب، والكتاب مادته ثقيلة جدًّا، فبدأنا مجموعة نقرأ على الشيخ، ثم بدأ العدد يقل، إلى أن لم يبق معه إلى إتمام الكتاب إلا أنا وحدي، ولما أكملت الكتاب ولقيتُه من الغد أدخل الشيخ يده في جيبه، وأخرج تفاحة، وأعطاني إياها، وكانت هذه أول مرة في حياتي أرى التفاح، فقلتُ له: ما هذا؟ قال: هذا تفاح. قلت: ما نصنع بهذا هل نطبخه؟ لأنه أول مرة أراه. قال: تقطّع وتأكلونه - وهي تفاحة واحدة، فأخذتها إلى

البيت وجمعتُ الأهل، وجئت بصحن وسكين، وقطعتُها وقسمتها بيننا.

شرح آداب المعلمين والمتعلمين للشيخ السعدي رحمه اللّه (المجلس الثاني للشيخ د/ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر) وقد صدّر هذه القصة بقوله: من اللطائف الطريفة ما سمعته من الشيخ ابن عثيمين رحمه اللّه من خواص تلاميذ الشيخ ابن سعدي ..)

= مسألة: المصلي إذا رفع من الركوع هل يضع يده اليمنى على اليسرى أو يرسل يديه؟ الذي يظهر لي والذي نعمل به ويعمل به مشايخنا رحمهم اللّه:

هو أن ما بعد الركوع كالذي قبل الركوع، إلا شيخنا عبد الرحمن السعدي رحمه اللّه ،

فإنه اتَّبع في ذلك نص الإمام أحمد، وقال: إن الإنسان يخيّر بين أن يضع اليد اليمنى على اليسرى وأن يرسل، ورأيتُه يرسل كثيرًا.

العلامة العثيمين / فتح ذي الجلال والإكرام (٣/ ١٨)

= هذه البلاد يحدثنا أهلها الذين هم أكبر منا أنه أتاها مجاعات عظيمة، وكانوا يموتون من الجوع في الأسواق، وكان ذوو الإحسان من الأغنياء من أهل البلد يخرجون بتمرات معجونة وماء، فإذا وجدوا أحدًا على آخر رمق صبُّوا على فمه لعله يبقى ولا يموت، وأحيانًا يموت، ويصلى في المساجد على جنائز متعددة، كل هذا من الجوع، فالذي أصابنا بالأمس يمكن أن يأتينا اليوم إذا بطرنا هذه النعمة، ولم نشكرها.

العلامة العثيمين / التعليق على صحيح البخاري (١٢/ ٩٧)

= حدثني من أثق به قائلًا: أقمنا ثلاثة أيا م أنا ووالدتي لا نأكل، فلما كان ذات ليلة عجزنا أن ننا م من الجوع، فقالت له: اذهب إلى مبيعة العلف واللحم لعلك تجد فيها ولو علفًا أو عظمًا نطبخه، فذهبتُ ووجدت أربعة خِفاف من خفاف الإبل، وكانوا في الأول يلحونها ويرمونها، وأخذت من العلف، ثم أتيتُ به بعد صلاة العشاء، فجعلنا نطبخ العلف ونشوي الخفاف ودققناها وصرنا نذرُّها على العلف فلما نضج أكلناه.

العلامة العثيمين / التعليق على صحيح البخاري (١٢/ ٩٨)

= وكان الناس في الأول يجعلون الطعام في صحن كبير، ويأكلون كلهم سواء، والآن بدؤوا يُعْطون كل واحد بصحن، ثم تطورت -بل تدهورت- الحال إلى أن يضعوا الطعام على طاولة، ثم يمر الناس كأنهم فقراء، كل واحد يأخذ صحنًا.

العلامة العثيمين / التعليق على صحيح مسلم (١٠/ ٢٦٤)

= في حج هذا العام عام (١٤١٧) حدث حريق في يوم التروية، وكثير من الناس في منى، وكثير من الناس في مكة، وكثير من الناس في عرفة، وكثير من الناس الذين في منى قد أحرموا، وكثير منهم لم يحرموا، وكانت الكارثة عظيمة لولا أن اللّه تعالى منَّ بتقليلها حتى انحصرت فيما انحصرت فيه،

وقد قدرت الخيام التي التهمتها النار بسبعين ألف خيمة، والموتى بأكثر من ثلاثمائة حاج، والجرحى بنحو ألفين أو يزيدون قليلًا أو ينقصون قليلاً، والضائعون أيضًا كثيرون، ولا شك أن هذه كارثة، ولقد كان في هذه الحادثة عجائب، منها الريح الشديدة التي كانت تنقل اللهب من مكان إلى مكان فتنقل قطع الخيام من جهة إلى جهة، ثم إذا وقعت في جهة احترقت الجهة التي انتقلت إليها هذه القطعة، وأخبرني شخص أثق به عن إنسان شاهد بعينه أن حمامة مرت فأصابها اللهب، ففرت من اللهب وذيلها يلتهب فسقطت ميتة فأدركها الاحتراق فسقطت على خيمة فاشتعلت الخيمة!

سبحان اللّه، هذا مما يدل على أن اللّه عز وجل ابتلى العباد بهذا الحريق، ثم الرياح

الشديدة العاصفة في ذلك اليوم التي نراها تسوق النيران سوقًا حثيثاً مما يدل على أن اللّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالى أراد من عباده- وله حكمة- أن يتعظوا بمثل هذه الأمور وحصل فيها من الحريق ما حصل، وحصل فيها أن من الناس من فقد أمه، ومنهم من فقد زوجته، ومنهم من فقد أبناءه، ومنهم من رؤي محترق وهو ساجد - سبحان اللّه- ساجد للّه عز وجل، فأما أن يكون يصلي الظهر أو العصر، وإما أن يكون لما أحس أن النار أدركته قام يصلي وأحب أن يموت على صلاته.

العلامة العثيمين / مجموع فتاويه ورسائله (٢٤/ ٢٣٥)

= فهذا الجرم العظيم الذي لا يقدر قدره إلا اللّه عز وجل - أعني به الشمس-، من يستطيع أن يخلقه؟ ثم هذه الحرارة التي تصل إلى الأرض من مئات السّنين، حتّى في أيا م الحر ينصهر الإسفلت حتى يموع من شدّتها، أليس هذا من أعظم الآيات؟! لو أوقد العالم أكبر نار في الدنيا ما بلغت مئة كيلو ولا أقل من هذا، وهذه مع المسافات العظيمة لم تتأثر مع أنها تمر بأجواءٍ باردة، فالجو الذي بيننا وبين السماء بارد جدًّا، قبل شهر أو قريبًا منه يقول قائد الطائرة: إن درجة البرودة خمسة وعشرون تحت الصفر، ودرجة الحرارة في الأرض قد تكون ثلاثين أو أربعين فوق الصفر، المهم أن هذه الحرارة تخرق هذه البرودة وتصل إلى الأرض بهذه الحرارة العظيمة.

العلامة العثيمين / التعليق على صحيح مسلم (٤/ ٦٢٦)

= أقرب هذه الكواكب [وهي: زُحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر] إلى الأرض هو القمر، والدليل على ذلك: أن القمر شاهدناه نحن بأعيننا يكسف النجوم، كما أن القطعة من الغمامة تكسف القمر، فكذلك القمر يكسف النجوم، ومعنى ذلك أنه بيننا وبين النجم، وقد شاهدناه في ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان، شاهدناه يساير نجمة مضيئة جدًّا، ثم اختفت به، وهذا يعني أنه تحتها، ولو لم يكن تحتها ما كسفها.

العلامة العثيمين / التعليق على صحيح البخاري (١٠/ ٤٤)

= ما كان الناس يعرفون أن هناك طائرة تطير في الهواء بهذه السرعة، بل إنه يذكر لنا أن رجلًا جاء من بلاد خارجية، وجعل يحدّث الناس بأنه ركب الطائرة، وقال: الطائرة حديد تركبه، ويطير. فقالوا: بين السماء والأرض؟! قال: نعم، بين السماء والأرض. فذهبوا إلى الأمير وقالوا له: احبس هذا الرجل، فإنه رجل مجنون! وهذا حقيقة، فلو حدثنا - في ذلك الوقت- بهذا ما صدقنا أن حديداً يزن كذا وكذا من الأطنان، يحمل ٤٠٠ شخص بعفشهم (أي بأمتعتهم) كما في بعض الطائرات.

العلامة العثيمين / التعليق على صحيح البخاري (١٥/ ٢٩٠)

= لما ظهرت الطائرات جاء رجل من العراق وحدّث عندنا في أحد المجالس وقال: ركبنا الطائرة من البصرة إلى بومباي. قالوا: وما الطائرة؟ قال: الطائرة بيت من حديد له جنحان يطير. فأشار صاحب المجلس إلى رجل وقال له هكذا؛ يعني: أسكته. فغمزه فسكت، ولما تفرق الناس قال له:

هل أنت مجنون؟! تأتي وتقول: إن حديداً يطير؟! لا تتكلم في مجالسنا بهذا أبداً. فقال له هذا الكلام ووبخه.

العلامة العثيمين / شرح فتح رب البرية (ص: ٥٣)

= يُحكى عن رجل من قطّاع الطريق، أقبل شخص على ناقته، فقال لصاحبه قاطع الطريق: هذا الرجل أقبل ومعه ناقته، وكن

أنت ميتاً، وسنقول للرجل الراكب: أنخِ البعير وساعدنا على هذا الميّت، قال: حسنًا، قال: وإذا أقبل يأخذك، فأمسكه وأنا سأضربه، فجاء الرجل الراحل قالوا: جزاك اللّه خيراً، أنخ البعير عندنا ميّت ونريد أن تساعدنا عليه، قال: حسنا، فأناخ بعيره، ثم جاء إلى هذا المضطجع على أنه ميت، فلما أقبل عليه ليحمله، جاء صاحبه يحركه برجله، يا فلان يا فلان، يريد أن يتحرك فإذا هو ميت، سبحان اللّه! من حفر لأخيه حفرة وقع فيها، فصار ميتًا.

العلامة العثيمين / تفسير سورة سبأ (ص: ٤٩)

= قوله تعالى : {وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ} [الانفطار:٢] الكواكب هي النجوم العظيمة،

وهي في السماء، وهي زينة للسماء كما قال اللّه تعالى: (وَلَقَدْ زَيَّنّا السَّمَآءَ الُدُّنيَا بِمَصَابِيحَ) [الملك: ٥]، وإذا أردت أن تعرف أنها زينة وأنها حقيقة تجمل السماء تجميلًا عظيمًا فكن في فلاة من الأرض والسماء صحو وليس حولك أنوار تجد زينة عظيمة، وأحسن أن تركب البحر، فإذا كنت في لجة البحر تجد للسماء رونقًا عظيمًا وجمالًا لا يشعر به إلا من شاهده، كما حدثني بذلك الذين ركبوا البحر، وهذا مصداق قوله تعالى: (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ) [الملك: ٥]، وقوله تعالى: (إِنَّا زَيّنّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ)[الصافات: ٦]، إذاً الكواكب العظيمة هذه التي هي زينة للسماء تنتثر يوم القيامة وتزول عن أماكنها، وذلك

بأمر اللّه عَزّ وَجَلَّ الخالق لكل شيء، القادر على كل شيء.

العلامة العثيمين / دروس وفتاوى المسجد الحرام (الصيفية) لعام ١٤١٨ هـ

= من أهم ما يكون في دراسة الطب التطبيق، فإذا لم يكن عند الإنسان تطبيق فهو وإن كان بحرًا في علم الطب فإن إنتاجه يكون ضعيفًا، ونحن نعرف أناسا مارسوا مهنة الطب بالتجارب، وغلبوا كبار الأطباء، وصاروا أحسن منهم.

وقد ذكر لي شخص أنه أصيب بمرض في جسمه، وذهب إلى البلاد الأوربية، وعالج، ولم ينتفعْ، ثم عالجه شخص مشهور بالممارسة التجريبية في هذا الموطن من

البدن، وعمل له عملية، واستخرج المرض، وشُفي نهائيًّا، وهذا أمر مشاهد.

العلامة العثيمين / التعليق على صحيح البخاري (١٢/ ٥٥٤)